

## Cultivation in Normalization Drama: A Critical Discourse Analysis of Um Haroun Series

Moeen Koa<sup>1\*</sup>, Abdallah Zammari<sup>2</sup>

<sup>1</sup> Al-Quds University, Abu Dis, Palestine.

<sup>2</sup> Palestine Institute for National Security Researches, Palestine.

Received: 2/2/2021  
Revised: 25/8/2021  
Accepted: 14/9/2021  
Published: 30/11/2022

\* Corresponding author:  
[moeen.koa@hotmail.com](mailto:moeen.koa@hotmail.com)

Citation: Koa, M., & Zammari, A.  
(2022). Cultivation in Normalization  
Drama: A Critical Discourse  
Analysis of Um Haroun  
Series. *Dirasat: Human and Social  
Sciences*, 49(6), 345–360.  
<https://doi.org/10.35516/hum.v49i6.3756>

### Abstract

This study aims to identify the role that Gulf drama plays in influencing Arab viewers' opinion about normalization with the Israeli occupation state and the potential impact of this drama's discourse on the relationship between the Arab masses and the Palestinian people. It also recognizes the messages that promote the normalization of the series Um Haroun contains. MBC broadcasted Um Haroun during the month of Ramadan 2020. In this study, we investigated the series within its temporal and social context-based framing and cultivation theories. The analytical model adopted for this study is Fairclough's three stages of Critical Discourse Analysis to gain insights into the covert messages in the series as this model includes description, interpretation, and explanation. The analysis revealed that the series of Um Haroun contains messages that encourage normalization between Arabs and the Israeli occupation state, especially cultural normalization. The directors of the series practiced and institutionalized a clear framing process in a way that serves the discourse of the ruling authorities and the powerful elements in the Gulf society, to the detriment of the less powerful. They did this in several ways, including, for instance, re-framing historical events and facts to promote the idea of the Abrahamic faith covertly by endorsing concepts of coexistence and common destiny for the followers of the three religions. Considerably more work will need to be done to explore the attempts of Arab drama in changing the awareness of Arab people and influencing public opinion.

**Keywords:** Critical discourse analysis; cultivation theory; framing theory; Um Haroun; normalization; drama.

### الغرس الثقافي في الدراما التطبيعية: دراسة في تحليل الخطاب النقدي لمسلسل أم هارون

معين الكوع<sup>1\*</sup>، عبدالله زماري<sup>2</sup>

<sup>1</sup> جامعة القدس، أبو ديس، فلسطين

<sup>2</sup> معهد فلسطين لأبحاث الأمن القومي، فلسطين.

### ملخص

هدفت هذه الدراسة الى تعرّف الدور الذي تلعبه الدراما الخليجية في التأثير على رأي المشاهدين العرب، حول قضية التطبيع مع دولة الاحتلال، والتأثير المحتمل لخطاب هذه الدراما على العلاقة ما بين الجماهير العربية والشعب الفلسطيني، كما هدفت الى تبين رسائل الترويج للتطبيع مع دولة الاحتلال التي احتواها مسلسل أم هارون الذي عرضته قناة MBC خلال شهر رمضان 2020، الذي تناولته الدراسة كعينة بحث، ضمن سياقيه الزمني والاجتماعي. استخدمت الدراسة نظريتي التأطير والغرس الثقافي كمنطلقات نظرية، وأسلوب تحليل الخطاب النقدي حسب نموذج فيركلو الثلاثي، لكشف الرسائل الظاهرة والمضمّنة التي وردت في المسلسل. وقد توصلت الدراسة الى احتواء المسلسل على رسائل تشجع التطبيع بين العرب ودولة الاحتلال، خاصة التطبيع الثقافي، كما توصلت الى ممارسة المسلسل لعمليات تأطير واضحة شملت تأطير شخصيات من المسلسل بما يخدم خطاب السلطة الحاكمة، كذلك إعادة تأطير لأحداث ووقائع تاريخية، كما توصلت ايضا الى أن المسلسل يروج لفكرة الديانة الابراهيمية دون تسميتها وذلك خدمة لخطاب السلطات الحاكمة في بعض دول الخليج، من خلال بث مفاهيم التعايش والمصير المشترك لاتباع الديانات الثلاث. وعليه، توصي هذه الدراسة بإجراء مزيد من الدراسات حول استخدام الدراما العربية في محاولة تغيير وعي الشعوب العربية والتأثير على الرأي العام.

الكلمات الدالة: تحليل الخطاب النقدي، مسلسل أم هارون، مخرج، نظرية الغرس الثقافي، نظرية التأطير، التطبيع، الدراما.



© 2022 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license <https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/>

## 1- المقدمة

تلعب وسائل الإعلام دوراً مهماً في صناعة المعنى، والتأثير بالوعي، والرأي العام، وقد أصبح التلفاز الوسيلة الأبرز في تشكيل الوعي والهوية الاجتماعية، إن كون التلفاز حتى القنوات الخاصة مرتبطاً غالباً بالسلطة، أو النخب المهيمنة، فإن خطابه ستوجه السلطة، ليساهم في تشكيل وعي المشاهد بما يخدم أيديولوجية السلطة أو النخب المهيمنة. (Gerbner, 1998, pp. 177-178)

تعد الأعمال الدرامية أحد أهم المؤثرات في سلوك المشاهدين، ولها قدرة كبيرة على التلاعب بثقافة المجتمع وبناء صور ذهنية جديدة وترسيخها في العقول، وشهدت الدراما العربية في الآونة الأخيرة زخماً ملحوظاً فيما تطرحه من موضوعات وقضايا تخاطب فكر واتجاهات فئة الشباب على وجه الخصوص (الشمري، 2020).

صُنِفَت شبكة قنوات تلفزيون الشرق الأوسط (MBC) من القنوات التلفزيونية العشرين الأكثر انتشاراً عالمياً، حسب النتائج الصادرة عن Tubular Labs (Sbutniknews, 2020) هذا الانتشار تحركه عدة عوامل، منها: التنوع الكبير في برامجها خاصة في مجال الترفيه، وكونها من أوائل القنوات الفضائية العربية حيث أسست عام (1991)، وتلعب ميزانية الشركة دوراً مهماً في تعزيز قدراتها على الوصول إلى المشاهد العربي. لا تتوفر لدى الباحثين معلومات حول الميزانية الفعلية للمجموعة، إلا أن وجود 19 قناة فضائية إضافة إلى عدة محطات إذاعية، وتطبيق شاهد.نت إضافة إلى شركات الإنتاج الإعلامي، يشير إلى ميزانية ضخمة، وهو استنتاج تعزّزه نوعية البرامج والمسلسلات باهظة التكاليف، خاصة برامج المسابقات الفنية وغيرها التي ترعاها وتنتجها المجموعة. تتنوع قنوات المجموعة ما بين الناطقة بالعربية وأخرى باللغة الإنجليزية، إضافة إلى قناة للأفلام الهندية، وأخرى ناطقة بالفارسية، إضافة لقناة أطفال ناطقة باللغة السويدية.

يعد شهر رمضان فترة ذهبية للشبكة لزيادة عدد متابعيها، حيث دأبت الشبكة على تقديم تشكيلة واسعة من البرامج المتنوعة والمخصصة للعرض في هذا الشهر الفضيل، حيث تشمل تشكيلة من البرامج الدينية، وبرامج المسابقات، والمسلسلات العربية، وحتى برامج الطبخ تجد مكاناً لها على شاشات MBC. وبالنسبة للمسلسلات الرمضانية فإن الشبكة تنتج عدداً منها، بينما تقوم بشراء الجزء الآخر وبعضها بحقوق بث حصريّة خلال شهر رمضان، وكان من بينها هذا العام (2020)، مسلسل من إنتاج (MBC)، وهو مسلسل أم هارون، حيث يستعرض المسلسل الحياة الاجتماعية في إحدى قرى الخليج، بمن يسكنها من مسلمين ومسيحيين ويهود، في فترة أربعينات وخمسينات القرن العشرين.

تزامن عرض المسلسل مع أجواء متوترة إقليمياً، خاصة على صعيد القضية الفلسطينية، في أعقاب التحول الجذري في سياسة الولايات المتحدة برئاسة دونالد ترامب تجاه الشرق الأوسط على نحو عام، والصراع الفلسطيني مع الاحتلال على نحو خاص، بعد قرار دونالد ترامب الاعتراف بالقدس عاصمة لدولة الاحتلال في السادس من كانون الأول (ديسمبر) 2017، وما تبعها من نقل لسفارة بلاده للقدس المحتلة، وما تلاها من مواقف محلية ودولية حول القضية الفلسطينية، وربما كان أبرزها التقارب الملحوظ بين بعض الدول الخليجية من جهة ودولة الاحتلال من جهة أخرى.

شهد شهر رمضان 2020، جدلاً واسعاً حول ما تم بثه عبر قناة (MBC) -والتي تعدّ الأكثر مشاهدة بين القنوات العربية في الشرق الأوسط- من خلال المسلسل المذكور (bbc.arabic, 2020)، إذ تناول مشاهد فسرته على أنها تطبيقية، وتروج لشكل جديد من العلاقة بين العرب ودولة الاحتلال. ركزت صحافة الاحتلال على مسلسل "أم هارون"، والجدل الذي أحدثه في العالم العربي، بين رافض ومتقبل له ولما احتواه، واعتبرت وسائل الإعلام العبرية المسلسل نموذجاً يبعث على الارتياح، بسبب عرضه لفكرة قبولها في العالم العربي وتجسيدها من خلال الفن، خاصة أن المسلسل أنتج خصيصاً ليعرض في شهر رمضان الذي دائماً ما تحقق مسلسلاته نجاحات كبيرة وانتشاراً في العالم العربي، وتوقعت الأوساط البحثية في دولة الاحتلال، أن يكون هناك احتمالات لطرح هذه الفكرة بوقائع متنوعة (BACHNER, 2020).

## 2- مشكلة الدراسة

لم تحدث مسلسلات سابقة ضمت شخصيات يهودية، نفس ردود الأفعال التي أحدثها مسلسل أم هارون، الذي تم بثه خلال شهر رمضان 2020 وتطرق إلى الوجود اليهودي في منطقة الخليج العربي للمرة الأولى في الدراما الخليجية، مع تغيير للصورة النمطية المعتادة حول اليهود التي كانت تظهر عبر الدراما العربية خاصة ما بعد إنشاء دولة الاحتلال في العام 1948. وفي حين تُعد القضية الفلسطينية، والصراع الفلسطيني مع دولة الاحتلال القضية الأكثر أهمية لدى المواطن العربي، فقد أثار المسلسل جدلاً واسعاً على امتداد الوطن العربي. تتلخص المشكلة البحثية في التحقق من احتواء المسلسل رسائل تطبيقية موجّهة لجمهور المتلقين، من خلال استخدام أسلوب تحليل الخطاب النقدي، وكيفية تمرير هذه الرسائل بالاعتماد على نظرية الغرس الثقافي، ومن ثم كيف أطر المسلسل موضوع العلاقة بين الجمهور العربي (الخليجي على نحو خاص) من جهة، ودولة الاحتلال والشعب الفلسطيني من جهة أخرى.

ولدراسة هذه المشكلة البحثية، تطرح الدراسة الأسئلة البحثية التالية:

1. كيف تناول مسلسل أم هارون الذي عرض على قناة MBC1 في رمضان 2020 العلاقة بين اليهود وبقيّة سكان الخليج؟
2. ما الأهداف التي تسعى قناة (MBC) إلى تحقيقها من خلال هذا المسلسل وفقاً لتحليل الخطاب النقدي؟

3. كيف يؤثر خطاب المسلسل على المشاهدين في السياقين الزمني والاجتماعي الذي تم عرضه خلالهما؟

4. ما هي الرسائل التي احتواها المسلسل نحو الترويج لمفاهيم التطبيع بين سكان الخليج ودولة الاحتلال، ضمن السياقين الزمني والاجتماعي بفترة عرضه؟

### 3- أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تعرّف دور الدراما الخليجية في التأثير على رأي المشاهدين العرب، حول التطبيع مع دولة الاحتلال، وإعادة تأطير نظرهم لها وللشعب الفلسطيني، والتأثير المحتمل لخطاب المسلسل على العلاقة ما بين الجماهير العربية-الخليجية على نحو خاص- والشعب الفلسطيني كذلك، وتبيان الرسائل التي احتواها المسلسل نحو الترويج لمفاهيم التطبيع مع دولة الاحتلال ضمن السياقين الزمني والاجتماعي بفترة عرضهما على الشاشة.

### 4- أهمية الدراسة

تتمكّن أهمية هذه الدراسة في أنها تبحث في الرسائل الكامنة في حثثيات مسلسل أم هارون الذي عرض على قناة (MBC) خلال شهر رمضان 2020، وكيفية توظيف الفن والدراما في خدمة التطبيع مع دولة الاحتلال، في السياقات التاريخية، والاجتماعية، والسياسية. ويأخذ هذا البحث أهمية أخرى كونه الأول حسب علم الباحثين، في التطرق لهذه القضية على مستوى الدراسات العربية والأجنبية. وتتمكّن الأهمية العملية للدراسة في الخروج بتوصيات حول كيفية مواجهة خطاب التطبيع في الأعمال الدرامية العربية، كما تفتح الباب للمزيد من الدراسات في هذا المجال.

### 5- الاطار النظري والدراسات السابقة

#### الإطار النظري

تمر منطقة الشرق الاوسط بتغيرات متسارعة على الاصعدة الاجتماعية والجيوسياسية، وما يرافق ذلك من تغيرات في الخطاب الصادر عن الفاعلين في المنطقة، سواء الفاعلين السياسيين او الاجتماعيين او الدينين، ومن ضمن هذه التغيرات نلاحظ الجهود المبذولة لتغيير شكل العلاقة بين بعض الدول العربية من جهة، ودولة الاحتلال من الجهة الاخرى، حيث كانت هناك جهود من اجل توقيع اتفاقيات سلام بين دول عربية ودولة الاحتلال، توجّت بالاتفاقية التي ضمت الولايات المتحدة ودولة الاحتلال والإمارات العربية المتحدة، ومملكة البحرين، في سبتمبر 2020، أي بعد عرض المسلسل، ومن المرجح ان تتبعها اتفاقيات مماثلة تشمل دولاً عربية أخرى.

تأتي هذه الجهود والخطوات السياسية، بعد عقود من الخطاب الرسمي والشعبي الذي يعدّ دولة الاحتلال دولة عدو بسبب احتلالها لفلسطين وما تمارسه من سياسات ضد الشعب والأرض الفلسطينيين، وهذا الخطاب الذي يتغذى على رأي عام شعبي عربي، يرى القضية الفلسطينية قضية كل العرب ودعم الشعب الفلسطيني نحو تحرير ارضه مسؤولية جماعية تنخرط فيها كل الشعوب العربية، ولهذا، ومن اجل تمرير الاتفاقيات السياسية كان لا بد من تغيير في هذا الرأي العام الشعبي العربي، نحو تقبل دولة الاحتلال ووجودها وكذلك تقبل مثل هذه الاتفاقيات في ظل عدم حصول الشعب الفلسطيني على حقوقه، خاصة ان هناك مبادرة للسلام والتطبيع سميت "بمبادرة السلام العربية" تم اقرارها في القمة العربية المنعقدة في بيروت 27-28 مارس/آذار 2002، تلك الاتفاقية التي تنكرت لها بعض الدول الموقعة عليها، وكان قد ورد فيها "أن الدول العربية مستعدة للتطبيع مع دولة الاحتلال شريطة التوصل الى حل عادل للقضية الفلسطينية" وهو الأمر الذي لم يحصل.

التأثير في الرأي العام على نحو واسع، يحتاج إلى جهود كبيرة، وفترة زمنية طويلة، وهو ما ينطبق على ما ترسخ في الوعي الجماعي للشعوب العربية حول طبيعة الصراع بين الشعب الفلسطيني (والعربي معه) من جهة، ودولة الاحتلال من جهة أخرى.

شكل الإعلام ومنذ عقود طويلة أحد أهم وسائل التأثير في الرأي العام، وهناك عدة نظريات تناولت هذا الأمر، وسوف تستخدم هذه الدراسة على نحو أساسي نظريتي الغرس الثقافي والتأطير، من أجل فهم الآليات التي استخدمتها الدراما التي تتناولها هذه الدراسة.

تبحث هذه الدراسة من خلال تحليل الخطاب النقدي فيما إذا احتوى المسلسل على سوء استخدام للسلطة من خلال استخدامه لتمرير مفاهيم التطبيع، بما يتوافق مع التوجهات السياسية للأنظمة الحاكمة في دول الخليج، وتغيير آراء المتلقين حول طبيعة علاقتهم مع دولة الاحتلال والشعب الفلسطيني، من خلال ربط أحداث المسلسل وما احتواه من حوار (سواء منطوق او مضمّن)، بسياقيه الاجتماعي والسياسي إضافة للسياق الزمني (سواء زمن أحداث مسلسل أم هارون، أو سياق الزمن الحاضر فترة عرض المسلسل)، حيث يعرف فان دايك السياق على أنه البنى العقلية لخصائص الموقف الاجتماعي، المرتبط بإنتاج الخطاب أو فهمه (Van Dijk, 2008, p. 56).

تستخدم هذه الدراسة أسلوب تحليل الخطاب النقدي، إضافة إلى ارتكازها على نظريتي الغرس الثقافي والتأطير، حيث تناسب هاتان النظريتان، أهداف الدراسة.

### 6- نظرية الغرس الثقافي Cultivation Theory

تركز هذه النظرية على دور وسائل الإعلام في تشكيل إدراك الناس لبيئتهم الاجتماعية، وتؤكد أن التلفزيون اليوم يعدّ عاملاً اجتماعياً أساسياً في ذلك، كما تتأثر الثقافة التي يتعلمها الناس بشدة بالثقافة التي يتم تصويرها على التلفزيون، خاصة الأشخاص الذين يشاهدون التلفزيون بكثرة، فالعلاقة بين ما

يتم عرضه على التلفزيون والثقافة، علاقة ديناميكية حيث يمكن أن يعزز كل منهما الآخر (Gerbner, 1998, pp. 177-178).

تقوم النظرية على خمسة افتراضات رئيسية:

- 1- الناس في المجتمعات المعاصرة أصبحوا أكثر اعتماداً على مصادر غير شخصية للخبرة، بل أصبح تكوين الوعي المشترك يتم عبر وسائل الإعلام.
- 2- يختلف التلفزيون عن بقية وسائل الإعلام، حيث ينفرد عنها بالاستخدام غير الانتقائي من قبل الجمهور، وأن الناس يمتصون المعاني المتضمنة في عالم التلفزيون على نحو غير واع.
- 3- إن خلق وجهات نظر وغرس معتقدات لدى آخرين يرجع إلى التعرض التراكمي الثابت والمتكرر للتلفزيون.
- 4- يقدم التلفزيون عالماً متماثلاً من الرسائل الموحدة، والصور المتكررة، إلى الحد الذي يعتقد معه المشاهدون أن الواقع الاجتماعي يسير بالطريقة نفسها التي يصوّزها التلفزيون.
- 5- هناك ارتباط قوي بين حجم المشاهدة ومعتقدات المشاهدين حول الواقع الاجتماعي، بحث تتشابه إدراكات كثيفي المشاهدة، ويظهرون أحياناً إدراكات ترتبط بعالم التلفزيون أكثر من ارتباطها بالواقع الموضوعي (الانصاري، 2015).

إن افتراضات جربنر في نظرية الغرس الثقافي تتطابق مع تذهب إليه الدراسة من قيام شبكة قنوات MBC بعملية منظمة لمحاولة تغيير إدراك المشاهدين للواقع من خلال تغيير نظرتهم لعلاقتهم مع دولة الاحتلال من جهة، وعلاقتهم مع الشعب الفلسطيني وقضيته، من جهة أخرى، حيث تعددت البرامج التي بثها الشبكة على مدى السنوات السابقة سواء من انتاجها أو شراء حقوق بثها، التي تحاول تغيير تفكير المشاهد بما يناسب أهداف إدارة الشبكة أو السلطة المسيطرة عليها. هناك العديد من المواد التلفزيونية التي تسير بنفس اتجاه المسلسل نحو الترويج لمفاهيم التطبيع وتغيير طبيعة العلاقة مع الاحتلال، حيث عمدت شبكة قنوات MBC، إلى بث العديد من الأعمال الدرامية العربية، التي تعمل على إعادة تأطير الفلسطينيين والمحتل، وإعادة تأطير العلاقة ما بين الاحتلال من جهة والمواطن الخليجي من جهة أخرى، لقد عملت هذه الأعمال على محاولة تغيير وعي المشاهدين، من خلال تكرار الرسائل في أعمال مختلفة متعاقبة ضمن مسيرة متواصلة بأشكال متعددة، وهو ما يمكن ربطه بنظرية الغرس الثقافي كما وصفها جربنر، بينما يتم في الوقت نفسه من خلال محتوى هذه الأعمال الدرامية التي تعمل ضمن نظرية التأطير التي تطال كلاً من دولة الاحتلال والفلسطينيين وعلاقات الخليجين مع دولة الاحتلال، بل إن هناك حالات تم فيها تغييب المحتوى المرتبط بفلسطين من واجهة البث، مثلما حدث في مقابلة الفنان المصري أحمد السقا مع المذيعة وفاء الكيلاني ضمن برنامج "السيرة" الذي يعرض على قناتي أبو ظبي الإماراتية وDMC المملوكة لمستثمرين مصريين وسعوديين، حيث أدى الفنان خلال تسجيل الحلقة أغنية لفلسطين سمعها من جده في أثناء طفولته<sup>1</sup>، إلا أنه وعند بث الحلقة تم حذف الأغنية منه<sup>2</sup> وفي شهر 10-2020 حذفت منصة شاهد.نت التابعة لمجموعة MBC مسلسل التغطية الفلسطينية<sup>3</sup> عن المنصة، واعادته بعد عدة أيام نتيجة حملة ضغط لنشطاء فلسطينيين وعرب، عبر منصات التواصل الاجتماعي.

## 7- نظرية التأطير Framing theory

تهدف نظرية التأطير إلى تحديد المخططات التي يدرك فيها الأفراد العالم من حولهم. غالباً ما تُعزى جذور نظرية التأطير إلى عالم الاجتماع إرفينج جوفمان Erving Goffman الذي بين أن التصاميم التفسيرية تشكل عناصر مركزية لأنظمة المعتقدات الثقافية. أطلق جوفمان على التصاميم التفسيرية هذه التي نستخدمها في تجربتنا اليومية لفهم العالم (الأطر). تساعد الأطر على تقليل تعقيد المعلومات، ولكنها تعمل كعملية ثنائية الاتجاه حيث تساعد الأطر في تفسير الواقع وإعادة بنائه (Volkmer, 2009, p. 408).

وفقاً لستيفن ريس، فإن الإطار هو مبدأ تنظيمي مشترك اجتماعياً يعمل على نحو رمزي على تشكيل الخطاب والتأثير على الرأي العام من خلال إنشاء وتعزيز مفردات معينة (Reese, 2007, p. 151). إن عملية التأطير عملية هادفة من القائم بالاتصال عندما يعيد تنظيم الرسالة حتى تصب في خانة ادراكات الناس ومؤثراتهم الإقناعية، حيث يحدد الإطار مدى ملاحظة وفهم الأفراد للمشكلة من خلال كيفية تقديمهم لها، حيث أن تأطير الأحداث في وسائل الاعلام يمكن أن يؤثر على نحو منظم في كيفية فهم المتلقين للرسالة المتعلقة بهذه الأحداث.

إن عملية التأطير هي ممارسة السلطة. غالباً ما يتم إنشاء الأطر ونشرها لخدمة المصالح الاجتماعية والمؤسسية. بينما نعلم أن التأثير ليس كلياً وحتمياً، فإنه يدرك باحثو تحليل الأطر علاقة القوة غير المتكافئة بين النخب ووسائل الإعلام والجمهور. لذلك فإن الباحثين المهتمين بالتأطير يهتمون ببيان مصالح هذه النخب التي يخدمها الإنتاج الرمزي للأطر. وعلى نحو أكثر تحديداً، يستكشف باحثو تحليل الأطر التسلسلات الهرمية للسلطة الناتجة عن إنتاج إطار معين وليس آخر. وفقاً لذلك، يميل الباحثون في صياغة الأطر إلى الشعور براحة أكبر من علماء الاتصال الكمي الذين يصعدون أحكاماً تقييمية للإنتاج الإعلامي. وعليه يدرك

<sup>1</sup> رابط فيديو يحتوي التسجيل [https://www.youtube.com/watch?v=uhOT1h8\\_u9U](https://www.youtube.com/watch?v=uhOT1h8_u9U)

<sup>2</sup> رابط الحلقة من قناة أبو ظبي <https://bit.ly/3eG0tS3> حيث تم حذف المشهد.

<sup>3</sup> يعدُّ المسلسل اكبر انتاج درامي عربي وثق النكبة الفلسطينية ونال انتشارا واسعا ولا يزال.

باحثو تحليل الأطر أن قرارات القائم بالاتصال بشأن ما يتم تغطيته وما لا يقوم بتغطيته في رسائله لها آثار مهمة (Winslow, 2017, p. 585).

ومن هنا كان لزاماً على الباحثين تحليل بعض الأطر التي روج لها مسلسل أم هارون الى جانب تفسير ذلك وفقاً لنظرية الغرس الثقافي. فقد جعلت العديد من الاعمال الدرامية والوثائقية وحتى الإخبارية عبر قنوات الشبكة وبعض القنوات العربية الكبرى الأخرى، دولة الاحتلال ورموزها حاضرة على نحو دائم أمام المشاهد العربي، والخليجي على نحو خاص حيث أن حصة MBC من المشاهدين تعدّ الأعلى في دول الخليج، وهو ما يجعل ما تبثه أمراً حيويًا، حيث وفي استعراض تاريخي بسيط، فقد تم وفي الشهر نفسه أي رمضان 2020 عرض مسلسل كوميدي اجتماعي آخر من إنتاج مجموعة MBC، وهو مسلسل مخرج 7، حيث احتوت حلقاته الثانية مشهداً أثار الجدل بسبب تناوله للعلاقة بين السعودية (كدولة ومواطنين) من جهة، وكل من الشعب الفلسطيني ودولة الاحتلال من جهة أخرى تم فيه محاولة تأطير جديدة لكل منهما بحيث تم على لسان أحد الشخصيات وهو "راشد الشمrani" في حوار جمعه مع "ناصر القصبي" شيطنة الفلسطيني ووصفه بصفات الغدر والكرهية وإنكار المعروف، بينما تم تجميل صورة الاحتلال ونفي علاقة العداء التي اعتاد الناس عليها ما بين السعودية ودولة الاحتلال، وأنه لا مانع من التعايش بينهما، حيث فسر هذا المشهد على أنه جزء من حملة تأطير وتغيير مفاهيم نحو التطبيع بين السعودية ودولة الاحتلال. حيث قال الشمrani "العدو ليس إسرائيل، ولكنه الشخص الذي لا يقدر وقوفك بجواره، ويسبك ليلاً ونهاراً أكثر من الإسرائيليين، وأن السعوديين دخلوا حرباً لأجل فلسطين، وتحملوا أموالاً ونفطاً، كانوا هم أحق بها، لكنهم قدموها كرواتب للسلطة الفلسطينية، وفي النهاية عندما نواتهم الفرصة، يهاجمون السعودية". مثل هذه المشاهد فسرها البعض على أنها بمثابة بالون اختبار للدخول السعودي لقياس مدى تقبل فكرة التحالفات الجديدة ووسيلة لتثبيت الرأي العام حول أن العدو الأول هي إيران وليس الكيان الصهيوني. ولكن في إطار هذه الدراسة يندرج الأمر تحت غرس قيمًا جديدة في قلوب وعقول الجماهير وتأطيراً على غير العادة لصورة الفلسطيني والمحتل.

كما سبق مسلسل أم هارون وعلى القناة نفسها وعدة قنوات مصرية، عام 2015، عرض مسلسل "حارة اليهود" لنفس المخرج، أي محمد جمال العدل، الذي بدأ في إعادة تأطير الوجود اليهودي في الدول العربية و"الظلم الاجتماعي" الذي تعرضوا له ما قبل النكبة الفلسطينية وإعلان دولة الاحتلال. المسلسل في حينه أثار الكثير من الجدل حول مغزاه والرسائل التي يسعى إلى إيصالها لمشاهديه (مزباني، 2015). وكذلك في عام 2015 تم إحداث صدمة للمشاهد العربي في الموسم السابع من المسلسل الشهير "باب الحارة" الذي حظي بمتابعة واسعة جداً لعدة مواسم، حيث البطل الأبرز "معتز" المقاوم الشرس للاستعمار الفرنسي، تزوج من فتاة يهودية وجاء بها للحارة وسكنوا معاً فيها، رغم معارضة معظم سكانها، حيث كان قد سبقه والده "مقاوم الاحتلال كذلك" بالزواج من جاسوسة فرنسية وجلبها لتقيم في بيته وسط الحارة، هذان الحدثان شكلا صدمة للمشاهدين وأثارا كثيراً من الجدل في حينه (الباشا، 2015).

#### الدراسات السابقة

على مدى عقود كان الخطاب الرسمي والشعبي للدول العربية يعدّ دولة الاحتلال، دولة عدوة بسبب احتلالها لفلسطين، واعتبرت القضية الفلسطينية بمثابة قضية كل العرب وأنها تقع من ضمن مسؤولياتهم المجتمعية، لكن في الآونة الأخيرة مرت منطقة الشرق الأوسط بتغيرات متسارعة على الأصعدة الاجتماعية والجيوسياسية، وما رافق ذلك من تغيرات في الخطاب الصادر عن نخبة من مقربين من السلطات الحاكمة في بعض الدول العربية، أو منخرطين بها، نحو تغيير شكل علاقة هذه الدول مع دولة الاحتلال، وهو ما تحقق فعلاً في عام 2020، بعد توقيع الاتفاقية الثلاثية التي ضمت دولة الاحتلال ودولتين خليجيتين، برعاية أمريكية، ومن المرجح أن تتبعها اتفاقيات مماثلة تشمل دولاً عربية أخرى، ومن أجل تقبل مثل هذه الاتفاقيات السياسية كان لا بد من التأثير على الرأي العام وتغييره، من خلال تغيير شكل ومحتوى الخطاب الموجه لشعوب هذه الدول وغيرها من الدول العربية.

يبين بعض الدراسات السابقة، مدى التغير الذي طرأ على العلاقة بين دول الخليج ودولة الاحتلال، منذ العام 1948، وناقشت تأثير ذلك على القضية الفلسطينية تدريجياً حتى وصل الأمر إلى التطبيع العلني مع دولة الاحتلال، كما تناولت بعض الدراسات استخدام منهج تحليل الخطاب النقدي في تحليل بعض البرامج التلفزيونية والأعمال الدرامية، وفي ما يلي عرضاً لبعض هذه الدراسات:

دراسة إقبال، ازهر، وشاه (2020)، بعنوان (الخطاب وعلاقات القوة، تحليل خطاب نقدي لبرنامج حوار باكستاني)، حيث هدف البحث إلى دراسة توزيع السلطة وعدم المساواة بين الضيوف في برنامج حوار باكستاني تم بثه على قناة العاصمة بتاريخ 2019/8/14، وركز البحث بالأساس على تحليل محددات تناوب الأدوار في الحوار الجاري بين مقدمة البرنامج وضيوفها الثلاثة.

كشف التحليل عن وجود توزيع غير عادل لأدوار الحديث، بين المضيف والمضيف، وبين الضيوف أنفسهم، فقد تبين أن المضيف أظهرت سلطتها حيث كانت من يتحكم في موضوعات الحوار، بينما أظهر أحد الضيوف قوته من خلال مدى معرفته وخبرته، بينما لم تُعطِ المضيفة الاثني فرصة كافية لإظهار آرائها، وهو ما يظهر أن النوع الاجتماعي لعب دوراً مهماً في تشكيل علاقات القوة في الحوار المذكور. استخدم الباحثون منهجاً كيفياً، مع استخدام أسلوب تحليل الخطاب النقدي لصالحه في تحليل الخطاب الذي تضمنته أحاديث المشاركين في البرنامج (Iqbal, Azhar, & Shah, 2020, p. 26).

دراسة الجمل (2020)، بعنوان (قرار ترامب الاعتراف بالقدس عاصمة لدولة الاحتلال: الدوافع المحلية والظروف الإقليمية)، أظهرت أن الحكومات العربية وخاصة في الخليج أصبحت أكثر استعداداً لقبول دولة الاحتلال، ودخول البعض منها في عملية تطبيع فعلي للعلاقات معها، مقابل فوائد اقتصادية، والمزيد من الحكومات الأخرى على استعداد لقبول دولة الاحتلال، كجزء من نظام الشرق الأوسط. وركزت الدراسة على أن انشغال الدول العربية بقضاياها

الداخلية في أعقاب اندلاع الربيع العربي والحروب الأهلية في عام 2011، مهدت الطريق أمام الرئيس الأمريكي دونالد ترامب للاعتراف بالقدس عاصمة لدولة الاحتلال، في السادس من كانون الأول (ديسمبر) 2017، فكان احتمال معارضة الدول العربية، لخطوة ترامب بشأن القدس، احتمالاً متدنياً، بينما احتفلت دولة الاحتلال بالخطوة الأمريكية، بعدها انتصاراً طال انتظاره. بينت الدراسة أن عدم مقدرة الدول العربية على اتخاذ موقف موحد كما كانت تفعل نسبياً في الماضي خدم دولة الاحتلال في توسيع نطاق انتشارها الدبلوماسي في المنطقة، بينما وجد الفلسطينيون أنفسهم أكثر عزلة في الشرق الأوسط (الجميل، 2020).

دراسة السعيد (2020)، (تحليل الخطاب النقدي لتمثيلات العراق في الخطاب الإعلامي "عناوين الصحف")، هدفت الدراسة إلى تقصي تمثيلات العراق في عناوين الصحف لتبحث كيف غطت الصحف صراع العراق ضد داعش. تم اختيار (48) عنواناً رئيسياً يتناول العراق، من صحيفتين عربيتين الأولى جريدة الصباح العراقية والثانية صحيفة القدس العربي اللندنية، وقد تم اختيار 24 عنواناً من كل منهما. توصلت الدراسة إلى أن العناوين المختارة أظهرت وجود أيديولوجيا مختلفة لدى كل من الصحيفتين، في توصيف صراع العراق ضد داعش، واستخلصت أن كلا من الصحيفتين عبرتا عن أيديولوجيتهما بتمثيلات إيجابية (نحن) وتمثيلات سلبية (هم) (Al-saedi, 2020, p. 187).

دراسة سيمور (2020)، بعنوان (مشاهدة مسلسلات الجريمة التلفزيونية والتأثير المكتسب نحو الجريمة بين طلاب الجامعة)، ركزت الدراسة على مشاهدة طلاب الجامعات لمسلسلات حل الجرائم خاصة مسلسلات "NCIS, Law and Order, Criminal Minds, and CSI" وتأثير الطلاب مشاهدي هذه المسلسلات المكتسب نحو الجريمة، وهدفت إلى تحديد ما إذا كان هناك علاقة بين مشاهدة دراما الجريمة والتأثير بالجريمة، استناداً إلى نظرية الغرس الثقافي، ومتلازمة العالم الشرير "mean world syndrome" كما فحصت الدراسة دور المنصة التي شاهد من خلالها الطلاب هذه المسلسلات، كأداة للدراسة تم استخدام استبانة تم تصميمها خصيصاً، وتم تطبيقها على عينة من طلاب جامعة جنوب الميسيسيبي بأمريكا. توصلت الدراسة إلى أن مشاهدي "دراما الجريمة"، تكون لديهم تأثرٌ بالجريمة أكثر من أولئك الذين لم يشاهدوها قط، كما توصلت إلى أن النساء وصفن أنفسهن بأكثر تأثراً بالجريمة. دراسة نيجار (2019)، بعنوان (الذكورية المتحورة: تحليل الخطاب النقدي لصورتَي "الفتى الجديد"، و"الرجل الجديد" في مسلسلي أبناء الفوضى وراي دونوفان). بحثت الدراسة في التراكيب الخطابية للذكورة المهيمنة في اثنتين من المسلسلات الأمريكية الرائجة وهما أبناء الفوضى (2008-2014) وراي دونوفان (2013)، في ضوء المفاهيم الثقافية والاجتماعية لصورتَي "الفتى الجديد" و"الرجل الجديد" وكان سؤال الدراسة الرئيس يدور حول ما إذا كانت هذه الأدوات الخطابية صالحة لتحليل العروض المعاصرة التي تركز على الذكورية، أم أنها بحاجة إلى تحديث. وتناقش الدراسة من خلال تحليل الخطاب النقدي ان الإبطال في كلا المسلسلين، يجسدان نسخاً متحولة وغير مستقرة من "الرجل الجديد" التي تتصل بأزمة الذكورة الحالية في الولايات المتحدة (Nijjar, 2019, p. 22).

قدمت الدراسة تحديثات مفاهيمية ووقتية حول صورة الفتى الجديد التي قدمها "أبناء الفوضى" وهو الفتى المتجه نحو العائلة، بينما قدم راي دونوفان الرجل الجديد العاجز عن التعبير العاطفي.

توصلت الدراسة إلى صلاحية الأدوات الخطابية لتحليل الموضوع بالرغم من حاجتها إلى مراجعة لتمكينها من الكشف عن الصراع المعقد بين العاطفة وعدم القدرة على التعبير عنها، التي تميز كثيراً من الأعمال الدرامية الأمريكية الحالية (Nijjar, 2019, p. 41).

دراسة رينهولدس ويعاري (2019)، بعنوان (الثورة الهادئة في العلاقات السعودية- الإسرائيلية) وبحثت الدراسة في تطور ثورة هادئة في العلاقات السعودية- الإسرائيلية، مستندة إلى مجموعة كبيرة من المقابلات مع المسؤولين الأمريكيين الكبار ومسؤولين من دولة الاحتلال، وكذلك محادثات غير علنية مع دبلوماسيين عرب، حيث توصلت أولاً، إلى أن سبب هذا التقارب هو تنامي الخطر الإيراني، حيث خطت السعودية خطوات نحو تطبيع علاقاتها مع دولة الاحتلال، حتى بدون التوصل إلى اتفاق سلام، لعدم وجود بدائل كثيرة يعتمد عليها أمام السعودية لمواجهة إيران سوى التقارب مع دولة الاحتلال. وثانياً، بالرغم من الخطوات العديدة للتقارب والرغبة المشتركة لدى الطرفين، إلا أن اتفاق تطبيع علني بين الدولتين لن يتم توقيعه وإعلانه، قبل التوصل لاتفاق سلام يحل مرضٍ للقضية الفلسطينية، وهو أمر يستدعي أولاً تولي حكومة "متساهلة" للحكم في دولة الاحتلال (Rynhold & Yaari, 2021, p. 260).

دراسة فورلان (2019)، بعنوان (العلاقات السعودية الإسرائيلية في شرق أوسط مختلف ومتغير، تعاون متزايد؟) حيث ناقشت الدراسة العلاقات بين السعودية ودولة الاحتلال، في ظل المتغيرات الإقليمية والدولية خاصة في منطقة الشرق الأوسط، وأظهرت وجود علاقات بين الدولتين على نحو غير رسمي، كما أظهرت أن هناك العديد من الخطوات تم تنفيذها اتجاه تعزيز هذا التقارب. استبعدت الدراسة في نتائجها إعلان علاقات رسمية بين الدولتين في المدى القريب، لأسباب أهمها: أولاً، عدم التوصل إلى حل عادل للقضية الفلسطينية وهو ما تعهدت السعودية بتحقيقه طوال العقود الماضية، وثانياً، خشية السعودية من فقدان زعامة العالم الإسلامي السني، وهو أمر مرتبط بالسبب الأول حيث لا تزال القضية الفلسطينية تنصدر أولويات الشعوب في الدول الإسلامية (Furlan, 2019, p. 190).

دراسة "ساري" وآخرون (2018)، بعنوان (ربط تحليل الخطاب النقدي بدراسات الخطاب الإعلامي) هدفت الدراسة إلى كشف وتحديد كيف يرتبط "تحليل الخطاب النقدي" بالدراسات الإعلامية بكل عام وكيف يمكن تطبيقه للكشف عن الأيديولوجيات المخفية "المُضمّنة" خلال اختبار وجود دراسات

الخطاب الإعلامي، وقد شملت الدراسة 25 مجلة دورية للتدقيق في الطرق والاساليب المستخدمة في القاء الضوء على الخصائص الحقيقية للفاعلات الاجتماعيين، وذلك في الفترة ما بين (2005-2015) عبر موقع جوجل سكولار. توصلت الدراسة إلى أن تحليل الخطاب النقدي، يستخدم علانية لفرض الأيديولوجيات التي تميز الجماعات المضطهدة بطريقة ما، من خلال تقديم صورة وهمية "مخادعة" تستخدمها السلطة العليا أو النخب (Sari, Putri, 2018, p. 88).

بينت دراسة بوديه (2018) التي تحمل عنوان (السعودية ودولة الاحتلال: من العلاقات السرية إلى العلنية 1948-2018)، أن الاتصالات بين دولة الاحتلال، والمملكة العربية السعودية تاريخياً كانت سرية، وعادةً تجري من خلال أطراف ثالثة موثوقة مثل الولايات المتحدة أو وسطاء مختلفين. مع ذلك، منذ حرب لبنان عام 2006 -إن لم يكن قبل ذلك- شارك مسؤولون استخباراتيون وسياسيون رفيعي المستوى على نحو مباشر في اتصالات واجتماعات سرية، توجت باجتماع بين رئيسي أركان جيشي البلدين. وخلصت الدراسة إلى أن السعودية لم تتحدّ وجود دولة الاحتلال ولم تشارك في الحروب العربية معها على نحو مباشر منذ العام 1948، وكانت تدعم الحلول الدبلوماسية للقضية الفلسطينية، وتبين ذلك من خلال مبادرتين إحداهما من قبل الأمير فهد، ولي العهد في العام 1981، ثم ولي العهد الأمير عبدالله في 2002، وعلى مر السنين، خففت المملكة تدريجياً من مقاطعتها الاقتصادية لدولة الاحتلال. وأوضحت نتائج الدراسة أن هذه العلاقة شكلت أحد أعمدة سياسة دولة الاحتلال في الشرق الأوسط، ومن المؤشرات الموثقة على مستوى الثقة بين البلدين أنه بين عامي 2009-2013، اشترت المملكة العربية السعودية 52 مليار دولار من المعدات العسكرية الأمريكية المتقدمة دون معارضة من اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة أو دولة الاحتلال نفسها، وبحسب الدراسة أن عدم وجود اعتراض هو مؤشر واضح على أن دولة الاحتلال لم تعد تُعدّ السعودية عدوًا محتملاً، وبمرور الوقت أدرك البلدان أن أيًا منهما لا يشكل تهديداً لوجود الآخر (Podeh, 2018, pp. 584-585).

دراسة إبراهيم (2018)، بعنوان (تطبيق تقنيات تحليل الخطاب النقدي على بعض الخطابات السياسية العربية) حيث حاولت الدراسة تطبيق تقنيات تحليل الخطاب النقدي على بعض الخطابات السياسية العربية خاصة تصريحات حيدر العبادي رئيس الوزراء العراقي السابق، وقد استخدمت الدراسة نموذج فاندريك (1995-2006) كأداة لتحليل الخطاب، وقد هدف البحث إلى استقصاء طرق استخدام السلطة الاجتماعية، التعسف والسيطرة، التي يمارسها السياسيون في خطاباتهم.

أظهرت الدراسة أنه تم استخدام المستويات الدلالية والبلاغية والحوارية، خلال خطابات العبادي التي القاها بتاريخ 25-7-2017 في إقليم كردستان العراق، لإقناع الجماهير بأجنداته وافكاره السياسية، عشية استفتاء إقليم كردستان (Ibrahim, 2018, p. 36).

دراسة حسن (2018)، بعنوان (تحليل خطاب نقدي لرواية روبرت فيرنينو: خطايا القاتل) حيث هدفت الدراسة لتحليل اللغة المستخدمة في الرواية على مستوى ما وراء الجملة للكشف عن الايديولوجيات المختلفة دينياً، التي تمثلها شخصيات الرواية، وبيان كيف تشكل هوياتهم بالنتيجة، وقد استخدمت الدراسة نموذج فيركلو ثلاثي المراحل كأداة للدراسة، وقد توصلت الى انه بالإمكان من خلال تحليل خطاب شخصيات الرواية، معرفة هوية الشخص وأيديولوجيته (Hasan, 2018, p. 11).

دراسة كارون وسفينانت (2017)، بعنوان (ما المخفي وراء الخطاب السياسي؟ تحليل نقدي لخطاب رئيس وزراء تايلند خلال البرنامج التلفزيوني المسى "إعادة السعادة للشعب")

هدفت الدراسة على نحو رئيسي إلى التحقق من العناصر الرئيسية في الخطابات السياسية لرئيس وزراء تايلند، مسترشدين بفان داك 1993، حول تحليل الخطاب السياسي، حيث تم فحص مجموعة من عشرات الاف الكلمات والرموز والدلالات، المتعلقة بالمرسل والمستقبل والخطاب السياسي نفسه، والكلمات التي حصلت على التكرارات الأكثر، تم تصنيفها ضمن موضوعات "themes"، وتم اجراء مطابقة وتحقيق حوار، على جزء من النسخة التايلندية الاصلية.

توصلت الدراسة إلى وجود اختلاف في الخطاب الموجه إلى الشعب (الخطاب المحلي) والخطاب الموجه للمجتمع الدولي (الخطاب الخارجي)، حيث تسعى الحكومة العسكرية إلى تحسين صورتها امام المجتمع الدولي بينما تمارس في نفس الوقت حكماً عسكرياً قاسياً على الشعب (Carreon & Svetanant, 2017, p. 651).

#### التعقيب على الدراسات السابقة

أظهرت الدراسات السابقة صلاحية أسلوب تحليل الخطاب النقدي لهذا النوع من الدراسات، حيث أن المحتوى الدرامي (الظاهر والمضمّن) يلعب دوراً في تعزيز/إطفاء بعض المفاهيم اللغوية والاجتماعية، تبعاً لما تريد السلطة إيصاله للمتلقين، من رسائل واهداف تسعى إلى تحقيقها. كما أظهرت أن نظرية الغرس الثقافي هي من بين الاصلاح لمثل هذا النوع من الدراسات خاصة إذا اخذنا بعين الاعتبار أن تغيير آراء الناس واتجاهاتهم لا يتم دفعة واحدة بل على نحو تدريجي تراكمي، من خلال وسائل الإعلام، التي يعد التلفزيون من أكثرها قدرة على أحداث التغيير خاصة المشاهدين الدائمين لما يبث عبر التلفزيون.

كما أظهرت وجود جهود حثيثة قامت وتقوم بها حكومات عدد من الدول العربية ودول الخليج على نحو خاص، نحو التقارب مع دولة الاحتلال، حيث

وقعت دولتان خليجيتان هما الإمارات العربية المتحدة ومملكة البحرين اتفاقيات معها، وأن التغييرات في الرأي العام الخليجي التي يجري العمل على أحداثها، سواء بما يخص العلاقة مع دولة الاحتلال أو العلاقة مع الشعب الفلسطيني، إنما يجري العمل عليها من خلال وسائل الإعلام المختلفة بالدرجة الأولى خاصة التلفزيون وكذلك وسائل التواصل الاجتماعي، حيث اثبتت أكثر من دراسة أن توقيع اتفاق رسمي ما بين المملكة العربية السعودية ودولة الاحتلال، تعيقه عقبة القضية الفلسطينية، من جانبين، الأول أن المملكة تعهدت طوال عقود بالتوصل لحل عادل للقضية الفلسطينية، ومن غير المقبول توقيع اتفاق مع دولة الاحتلال دون التوصل لهذا الحل، والثاني أن الرأي العام في السعودية وعدد من دول الخليج لا زال يعدُّ القضية الفلسطينية قضية مهمة بالنسبة للشعوب، لذا فإن أي تغيير منشود في الرأي العام لا بد أن يأتي من خلال تبديل الأولويات وإعادة تأطير القضية الفلسطينية وغرس قيم جديدة تبين عملية التطبيع التي طالما حرّمتها الشعوب على الفئات الحاكمة، بحيث لا تعود القضية الفلسطينية، القضية الأولى لهذه الشعوب، وهو ما يمكن تحقيقه عبر وسائل الإعلام المختلفة، من خلال استخدام النظريات العلمية بهذا المجال خاصة نظريتي الغرس الثقافي والتأطير، وهما النظريتان اللتان تستخدمهما هذه الدراسة لتحليل المسلسل قيد الدراسة، إضافة إلى استخدام أسلوب تحليل الخطاب النقدي.

ووفقاً للدراسات السابقة تتميز هذه الدراسة بانفرادها في موضوعها وإضافتها للمكتبة العربية بحثاً نوعياً يحلل العلاقة بين الدراما الخليجية وإعادة تأطير الآخر والغرس الثقافي الذي تحاول هذه الدراما زراعته في عقول المتابعين العرب.

## 8- المنهجية والأسلوب

ستقوم هذه الدراسة بتوظيف تحليل الخطاب النقدي كمنهجية لها، حيث تتبنى تعريف فان داك لتحليل الخطاب النقدي، على أنه "نمط من بحوث الخطاب التحليلية التي تدرس طرق تنفيذ سوء استخدام السلطة واستمرارها ومقاومتها والهيمنة الاجتماعية وعدم المساواة، بواسطة النص والحديث في السياق الاجتماعي والسياسي" (فان داك، 2014). كما ستستخدم إطار التحليل النقدي للخطاب حسب نموذج فيركلو 2013 ثلاثي المراحل، من أجل التحقق من وجود رسائل تطبيعية في مسلسل مخرج 7، وأم هارون، ومن أجل ذلك تم اتباع النموذج بمراحله الثلاث كما حددها فيركلو، وهذه المراحل هي:

- 1- تحليل النص، لفحص وجود الرسائل التطبيعية على نحو صريح، من خلال العبارات والحوارات التي جرت بين أبطال المسلسل، كما عندما اقتضت الحاجة، تم تحليل العلاقات والتفاعلات بين شخصيات المسلسل، ومدى مساهمة هذه العلاقات والتفاعلات في تعزيز الرسائل التطبيعية، حيث ركزت هذه الجزئية على الشخصيات الرئيسية في المسلسل.

- 2- تم استخدام تحليل الخطاب لتفسير الخطاب الكامن (المضمّن)، المنقول من خلال إيماءات ولغة جسد الأبطال الرئيسيين للمسلسلين، حيث تعطي الإيماءات ولغة الجسد، معاني محددة حول طبيعة العلاقات بين شخصيات المسلسل - خاصة أم هارون - من الأديان المختلفة، وما لذلك من مساهمة في إنتاج وبث الرسائل التطبيعية لمشاهدي المسلسل.

- 3- تم كذلك تقديم تحليل اجتماعي - ثقافي لاستكشاف كيف أن محتوى المسلسل وطريقة عرضه، ترتبط بالسياقات الاجتماعية-الثقافية، وكذلك الزمنية، حيث تم طرح تساؤلات حول كيف ترتبط أحداث وحوارات المسلسل وتفاعل شخصياتها، بسياقهما الاجتماعي-الثقافي، وكذلك سياقهما الزمني، من أجل إحداث الأثر المطلوب في مشاهدي المسلسل، ثم تساؤل حول هل يعزز النص أو يزعزع العلاقات والمفاهيم المرغوبة/غير المرغوبة (التطبيع على نحو خاص). وهنا يصبح تحليل الخطاب نقدياً، حيث يتوسع التحليل إلى معالجات إضافية أكثر من مجرد تحليل نص أو تحليل محتوى (Fairclough, 1989, pp. 26-28).

ونموذج فيركلو الثلاثي لتحليل الخطاب، هو أحد نماذج تحليل الخطاب النقدي الذي يعدُّ اللغة الشكل الأكثر شيوعاً للسلوك الاجتماعي، ويرتبط بمبدأ فحص العالم الواقعي من خلال اللغة المستخدمة، بعد النص وحدة التحليل الرئيسي، ويؤكد هذا النموذج أن النصوص مدمجة في السياق التي تتم فيه والتوزيع والاستقبال في العالم الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، وعليه فإن تحليل الخطاب، وفقاً لهذا النهج، ينطوي على تحليل العلاقة بين النصوص والعمليات والظروف الاجتماعية التي تتضمن الظروف المباشرة للسياق في الظرف الآتي الذي تحدث فيه والظروف البعيدة للمؤسسات والبنى الاجتماعية (Fairclough, 1989, pp. 2, 26).

## 9- النتائج والمناقشة

### 1- سياق عرض المسلسل

عند محاولة فهم خطاب عمل درامي ما، لا بد من الإحاطة بالسياق الذي تم عرضه به، اجتماعياً وزمانياً ومكانياً، وأية سياقات أخرى تساعد على فهم هذا العمل وتحليل خطابه ورسائله، والمسلسل الذي تتناوله الدراسة عُرضَ ضمن الظروف والسيئات التالية:

أولاً: تم عرض المسلسل في شهر رمضان وهو شهر يشهد إقبالاً عائلياً على المسلسلات، خاصة تلك التي تعرض ما بعد الإفطار، وذلك لأن نسبة كبيرة من العائلات العربية تتجمع في المنزل في ذلك الوقت، وحتى لو خرجت إلى المقاهي وأماكن السهر، فإن الشاشات في هذه الأماكن تعرض المسلسلات الرمضانية



المختلفة، وذلك بسبب عرضها على كافة القنوات الترفيهية العربية.

ثانياً: تم عرض المسلسل عبر أكثر القنوات العربية مشاهدة (خاصة في رمضان) وهي قناة (ام بي سي) التي تعود المشاهدون عليها أن تنتج وتعرض الأعمال الكبيرة والمميزة (بعضها من إنتاجها، والآخر تشتريه أحياناً بحقوق حصريّة خلال الشهر) حيث حازت ام بي سي على الحصة الأكبر من المشاهدة بنسبة 54% من الجمهور السعودي (Pereira, 2020).

ثالثاً: كان يتم عرض المسلسل في وقت الذروة الرمضانية (الممتدة من إذان المغرب حتى الساعة 11 ليلاً)، وهنا، توقيت العرض يضمن نسبة أكبر من المشاهدة لكل أفراد الأسرة، وهو ما يعني وصول رسالته إلى أكبر عدد من المشاهدين من مختلف الأعمار.

رابعاً: يضاف في هذه السنة سياق مهم آخر، وهو أن معظم الدول العربية -أسوة بمعظم دول العالم- كانت في فترة "البقاء في المنزل"، الذي تطلبته جهود مواجهة انتشار فيروس كوفيد19 (كورونا)، هذا الحجر الذي فرض بقاء كل أفراد الأسرة داخل منازلهم خاصة فترة المساء، وهو ما سيعني أيضاً، نسب مشاهدة أكبر من كل عام، حيث ومقارنة بنفس الفترة من العام الذي سبقه، فقد زاد معدل مشاهدة المواطن السعودي للتلفزيون بحوالي 51 دقيقة يومياً (Pereira, 2020)، وهذا يقودنا إلى أن رسائل المسلسل قد وصلت إلى أكبر عدد ممكن أن يصله مسلسل عربي في هذا الوقت من العام. بلغت نسبة مشاهدة الجمهور في المملكة العربية السعودية (95.3%) في فترة الذروة (Ipsos, 2020).

خامساً: جاء عرض المسلسل بعد أشهر من الحراك في وسائل التواصل الاجتماعي حول التطبيع بين الدول العربية ودولة الاحتلال، حراك تداخل فيه المحتوى الخليجي المؤيد للتطبيع والداعي اليه، والخطاب الخليجي الرافض لهذا التطبيع والمعارض له، وخطاب فلسطيني متعدد المحتوى بين خطاب عقلائي وخطاب هجومي ضد بعض دول الخليج ورموزها. حيث ظهرت ولأول مرة بعض الوسوم "Hashtags" مثل "فلسطين ليست قضيتي" إلى ان تكون وسماً رائجاً "Trend" على وسائل التواصل الاجتماعي، في عدد من دول الخليج خاصة السعودية والإمارات العربية المتحدة.

سادساً: سبق عرض مسلسل أم هارون ورافقه، الكثير من الدعاية السلبية بمجرد الاعلان عنه قبل عرضه بأسابيع، حيث كان هناك كثير من المقالات الصحفية والتغريدات والمنشورات تهاجم المسلسل وتتهمه بترويج التطبيع مع دولة الاحتلال، وتشير إلى انه يحظى بدعم حكومي من السعودية والإمارات، كون الشركة مملوكة للسعودية وتقع مكاتبها الرئيسية واستوديوها في دولة الإمارات.

وعليه ترى هذه الدراسة أن البندين الخامس والسادس، مهّداهتمام فئات من المشاهدين لمتابعة مسلسل أم هارون تأثراً بالجدل الدائر حول محتواه كمسلسل، وكذلك تأثراً بالتراشق الإعلامي بين معسكري مؤيدي التطبيع ومعارضيه في كثير من الدول العربية. بينما يجسد البند السابع تطبيقاً عملياً لنظرية جيرنر حول الغرس الثقافي، حيث ان كافة الأعمال المذكورة بما فيها أم هارون تعرض في نفس الفترة "فترة ذروة المشاهدة العائلية" خلال شهر رمضان من كل عام، ويشاهدها معظم أفراد العائلة، كما أن الخمس سنوات ما بين "باب الحارة وحارة اليهود من جهة وأم هارون من جهة أخرى" تترك أرضية مفاهيمية، في وعي المشاهد بحيث ان تأطير اليهود وحياتهم في الخليج العربي لم يحدث للمرة الأولى بل سبقه تمهيد لأكثر من مرة استهدف ايضاً الوعي الفردي والجماعي للمشاهد العربي والخليجي على نحو خاص.

من غير المتوقع ان يقوم عمل درامي واحد على نحو منفرد، بتغيير وجهات نظر وآراء جميع المشاهدين نحو قضية ما، ولكن تتابع الرسائل المضمنة في هذا العمل، من خلال أعمال وطرق أخرى، يؤدي إلى تغيير آراء واتجاهات اعداد متزايدة من المشاهدين (خاصة مشاهدي التلفزيون الدائمين) كما طرح جيرنر في نظريته حول الغرس الثقافي، كما أن الجدل الذي يدور حول هذا العمل يؤدي إلى أمرين مهمين، الأول هو لفت أنظار عدد إضافي من المشاهدين، بالرغم من انهم لم يكونوا قد تابعوها قبل تعرضهم للجدل الدائر، والثاني أن حضور المفاهيم التي يحملها عمل درامي مثير للجدل في النقاشات الدائرة، وجاهاً وعبر وسائل التواصل الاجتماعي يعني أن هناك من سيتقبل أحد وجهتي النظر (مع أو ضد) حتى لو لم يتابع العمل متأثراً بمنطق المتجادلين وما يسوقونه إن حجج أو متأثراً بشخصية أو أكثر من المنخرطين في هذا الجدل، خاصة إذا كانوا من الشخصيات المشهورة أو من مؤثري وسائل التواصل الاجتماعي. إن ما تم الإشارة اليه حول سياقات عرض المسلسل، وإذا ما قمنا بالتعامل معه ليس كعمل لمرة واحدة، بل من ثلاثين حلقة تحظى بمتابعة واهتمام عاليين من معظم افراد الأسرة، يجعلنا نميل الى تحقق نظرية الغرس الثقافي في حالة مسلسل ام هارون.

## 2- وصف المسلسل

مسلسل دراما تاريخية خليجي، من إنتاج MBC Group من خلال منتجين منفذين هما شركة الفهد وشركة جرناس، عرض على شاشة MBC خلال رمضان 2020 ثلاثين حلقة، بدءاً من اليوم الأول لرمضان، وهو من تأليف الأخوين "علي ومحمد شمس" بحريتي الجنسية، ومن إخراج "محمد جمال العدل" الذي سبق أن أخرج عام 2015 مسلسل "حارة اليهود" لصالح MBC (elcinema, 2015)، وتدور أحداث المسلسل في فترة أربعينيات وخمسينيات القرن العشرين في قرية خليجية (دون تحديد الدولة التي تقع فيها)، تلك القرية التي يسكنها أتباع الديانات السماوية الثلاث، وتتفاعل الأحداث فيما بين سكان القرية، وبطلة القصة الأولى هي "أم هارون" طبيبة يهودية يعدّها الجميع جزءاً من عائلتهم وتعرف كل حكايات أهل القرية وأسرارهم، وتتشابك الأحداث بعد إعلان بيان إذاعي عن قيام دولة الاحتلال، بعد انتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين.

## 3- التأطير في مسلسل أم هارون

تم في المسلسل عدة عمليات إعادة تأطير، طالت أشخاص (بما يمثلون)، شعباً، أدياناً، كما إعادة تأطير أحداث تاريخية من أجل المساهمة في تغيير نظرة المشاهدين لما تم تأطيره، وبعض الأمثلة كما يلي:

تأطير رجل الدين المسلم، الملاً عبد السلام: فهو شخص كبير بالسن، ضعيف البنية، ضعيف ومتهدج الصوت، ظهره منحني، ونظراته غالباً تميل للأسفل بدرجات مختلفة، لا يتحدث الإنجليزية، متشدد دينياً في قضايا غير مبررة (أحياناً)، يكره اليهود حيث يعلن ذلك أحياناً لفظياً وأحياناً تفضحه إيماءاته ولغة جسده، يهاجم اليهود ويتشكك بهم جميعاً، خطابه حول فلسطين دائماً بعدها أرضاً إسلامية احتلها اليهود، وبعد الحلقة السادسة عشرة يتغير خطاب الملاً، ليتحول ضد الصهيونية مع بعض التساهل نحو اليهود غير الصهاينة، يمثل الملاً وجهة نظر أغلبية الناس، والحركات الإسلامية المعتدلة في الوطن العربي، لكنه في المسلسل يمثل أقلية لأن معظم المواطنين لا يشاركونه آراءه إلا في بعض الجزئيات الصغيرة.

في الحلقة 17 وصف الملاً الصهاينة بأنهم "يهود يريدون الذهاب لبلدهم كي ينشؤوا أرضهم وأرض جداهم واعمامهم" فتد زوجته عادي فليذهبوا ويزوروا أجدادهم وأقاربهم.

إن إيراد هذا الوصف على لسان الملاً، الذي حاز على ثقة أغلبية سكان القرية، وأغلبية المشاهدين كذلك وما تمثله شخصيته في المسلسل، يعدُّ إقراراً بالأحقية التاريخية لليهود في فلسطين وأن الأمر طبيعي الحدوث، ان ترجع مجموعة سكانية لأرض أجدادهم لاستردادها، ترى الدراسة في ذلك صدمة لوعي المشاهد المنتبه، بينما لمعظم المشاهدين فإن ما قاله يتسرب للوعي التراكمي ويساهم بتعديله، حيث وحسب نظرية الغرس الثقافي فإن هذا امتداد لإغراق المشاهد بخطاب مكثف حول التطبيع والرموز اليهودية واللغة العبرية طوال حلقات المسلسل، بحيث ان الشخصية الأكثر معارضة للصهيونية تتحدث بالرواية الصهيونية حول أرض فلسطين.

## تأطير رجل الدين اليهودي، الحاخام داوود

حيث هو كبير بالسن (الستينات ربما)، منتصب القامة، حاد النظرات، نظراته بمستوى الأفق وأعلى أحياناً، صوته جهوري واضح بنبرة متماسكة، بخيل يحب المال (من ضمن الصورة النمطية حول اليهود في الدراما العربية)، سريع البديهة، يتقن اللغة الانجليزية، ويرتبط بعلاقة مع رجال الحكم البريطاني، متعايش مع جيرانه المسلمين والمسيحيين على نحو جيد وتربطه علاقة جيدة مع الجميع، حتى أنه كثيراً ما يلوم الملاً عبد السلام بسبب كرهه لليهود رغم أنهم جيران وأبناء نفس القرية، وهو معارض للصهيونية بشدة ويؤيخ ابنته وزوجها بسبب تأييدهم للصهيونية، إلا ان الأمر يختلف بعد منتصف المسلسل، حيث وعند هرب ابنته مع ابن الملاً بقصد الزواج بسبب معارضة اهلهما، يظهر جانباً آخر من شخصيته وهو تأييده للصهيونية، والتأمر على الملاً من خلال تسليط رجال الحكم البريطاني، ثم وفي جلسة تقاضي بينه وبين الملاً عند ضابط إنجليزي رفيع، قال انه يرفض النسب بين اليهود والمسلمين، يرفض أن يختلط دمه بدم المسلمين، وأن الأمر والخلاف بينهم ليس وليد الساعة، بل هو قديم حيث "تحمّل اليهود الإهانة والظلم وسوء المعاملة منذ أيام خير وحتى الآن". هذا المشهد يظهر عمق مشاعر الكراهية والرفض التي اعتاد الحاخام كبها وعدم الافصاح عنها طوال ما سبق من أحداث المسلسل. كما أظهر أمراً آخر يشير إلى "نية ما" مبيتة وهي أن الحديث خلال جلسة التقاضي كان باللغة العربية مع الضابط الإنجليزي، وكان هناك مترجم يتولى الترجمة، فتكلم الحاخام بالعربية وطلب من المترجم أن يترجم بالرغم من أنه يتقن اللغة الإنجليزية في مشاهد أخرى من المسلسل.

## تأطير كبير التجار "أبو سعيد"

حيث هو أيضاً كبير بالسن من نفس فئة الملا والحاخام، ضخم البنية، حسن الهندام، صوته واضح، جهوري، صاحب رأي مؤثر في القرية، غني، تاريخه مليء بالقصص الغامضة والفضائح، التي بدأت تتكشف مع منتصف المسلسل تقريبا، يدافع عن اليهود أمام آراء الملاً، ويحاول دائماً تغيير أي رأي يهيم يهود القرية ويهود الخليج بتأييد الصهيونية، دون ان يسوق اي دليل نفي، أبو سعيد رجل مزواج، حتى لو بالسر، تتكشف اصول ثروته التي بدأها بسرقة اموال اخيه المقتول، فيسترد ابن أخيه الأموال فتبدأ هيبة التاجر الثري بالخُبو، يمثل أبو سعيد طبقة رأس المال، التي لا تهتم السياسة الا بقدر ما تحقق او تعارض مصالحها التجارية والمالية. وليس غريباً ان مداخل التطبيع هي بالغالب اقتصادية سواء ضمن اتفاقات دول الخليج مع دولة الاحتلال، او فيما ورد في رؤية ترامب للسلام "صفقة القرن"، حول الازدهار مقابل السلام (القدوة، 2020).

## تأطير راحيل ابنة الحاخام

أظهر المسلسل ابنة الحاخام بصورة اليهودية الجميلة العاشقة المخلصة للحب، التي تتركز حولها أكثر قصص المسلسل جذبا خاصة للمشاهدين الشباب، حيث كانت اجمل بطلات المسلسل واتقنت تعابير العشق وتحمل الظلم من أجل حبيبها "ابن الملاً" برغم انه مسلم، وقد نالت تعاطف معظم مشاهدي المسلسل إن لم يكن كلهم.

## تأطير الأحداث التاريخية

إعادة تأطير لأحداث تاريخية من خلال السرد الدرامي او ما تم إدخاله لعدة مرات على أحداث المسلسل من "أخبار تم بثها عبر الإذاعة" من حيث توصيف "عملية الاحتلال" والنكبة، والترتيب الزمني للأحداث، وكذلك التلاعب بالتسميات التي بثتها الإذاعة. ففي الحلقة الأولى على سبيل المثال تم بث خبر

إقامة دولة الاحتلال، حيث ذُكر في حثيات الخبر أن الانتداب البريطاني أعلن قيام دولة إسرائيل على أرض "إسرائيل" وليس أرض فلسطين. وبالرغم من أنه فسر كخطأ درامي في حينه، إلا أن مسار أحداث المسلسل وخطابه يرجح الافتراض أنه كان أمرًا مقصودًا.

#### تأطير أم هارون: مركز المسلسل

كان التركيز الأكبر، خلال أحداث المسلسل، يتم على شخصية أم هارون، إلى جانب أن المسلسل مسمى بإسمها، إلا أنها تحوّل على الحصّة الأكبر من وقت معظم الحلقات، حيث في الحلقة الأولى مثلاً تم تسجيل نسبة 37.25% من وقت الحلقة الأولى لصالح أم هارون. وهو أمر يتكرر في معظم الحلقات "بنسب متفاوتة" سواء للظهور أمام الكاميرا، أو كون أم هارون موضوع حديث شخصيات المسلسل الأخرى.

إن حيازة أم هارون لهذه النسبة العالية من وقت الحلقة الأولى كان من أجل التأسيس لمكانة الشخصية وربطها بقصص كل أبطال المسلسل وأديانه وكل أحداثه، فأمر هارون في الحلقة الأولى، ظهرت بالصورة التي أراد لها منتجو العمل بالظهور فيها لبقية المسلسل. لذا فإن الدراسة سوف تركز على تحليل الحلقة الأولى، إضافة إلى تحليل الأجزاء المتعلقة بموضوع الدراسة من بقية الحلقات.

مع بداية الحلقة الأولى تقوم أم هارون بالقاء خطبة بما يشبه الموعظة الأخلاقية، حيث تقوم بتسمية وشرح أنواع الصراعات وما ينتج عنها من مظاهر سلبية، وذلك كمقدمة لأحداث المسلسل والعلاقات المتشابكة ما بين شخصياته، حيث قسمتها لصراع اجتماعي يتنافس فيه الناس بصراع طبقي، وصراع عاطفي قد يسعد الشخص أو يشقيه، صراع ديني وهو أخطر أنواع الصراعات، ثم الصراع السياسي الذي لا يقل خطورة عن الصراع الديني، حيث يسبب الصراع الديني الحروب والثورات وسفك الدماء والفرقة بين الناس، وعندما يختلط الدين مع المشاعر؛ وهنا إشارة للقصص العاطفية المتشابكة في المسلسل، حيث تبدأ حرب الأحزاب الدينية، التي تجرد الناس من كل أنواع العشرة، ويستعمل المتحاربون الدين كسلاح. والصراع السياسي يتساوى فيه الظالم والمظلوم في البغضاء والحقد والجريمة. وهنا حسب الدراسة هناك إجحاف تجاه المظلوم المدافع عن حقه، فكيف يتساوى مع الظالم الذي يسلب ذلك الحق بالقوة والبطش.

وتختتم أم هارون كلامها بعبارة: "هذه الصراعات لا تنام، وليس لها وقت أو زمان أو مكان" (انتهت المقدمة الكلامية لأم هارون) مع صورة جماعية تجمع كل شخصيات المسلسل.

تبدأ أحداث الحلقة الأولى بشخصية امرأة يهودية من شخصيات المسلسل (ابنة الحاخام) تشعل الشمعدان وهو أحد الرموز الدينية اليهودية، ثم تحدثت بعدة عبارات باللغة العبرية، كما يلي:

"قبل أن تختفي آثارنا، وتتحول كل حياتنا إلى ذكرى، ونضيع في زحمة الزمن ونُنسى (في إشارة إلى يهود الخليج)، قبل أن نطوي صفحات كتب الزمن، بعضنا موسى الذي صنع المعجزات، قررت أن أكتب عنا وعن كل ما يخصنا، أكتب وأوثق كل شيء عنا، نحن يهود الخليج (Gulf) الذين ولدنا على أرض الخليج، وكبرنا عليها وصارت لنا على هذه الأرض حكايات وقصص ومواقف كثيرة.. تفتح دفترًا سميًا قديمًا مكتوبًا على غلافه بالعبرية "أم هارون". هذا النص يؤسس لوجود اليهود في الخليج وانهم عاشوا هناك، وأن لهم أراضٍ وقصصًا وذكريات، كجزء من النسيج الاجتماعي للخليج، وبالرغم من أن الشخصية تحدثت العبرية خلال النص أعلاه إلا أنها استخدمت التسمية الإنجليزية للخليج "Gulf" مع أن هناك تسمية عبرية للخليج، إلا أنها تسمية بالخليج الفارسي وليس الخليج العربي وتلفظ "وِفْرَاتْسُ هَبَارْسِي"، ولهذا تجنب المسلسل ذكرها بلفظها العبري.

ثم تنتقل الكاميرا إلى نفس الشخصية تقف خلف بطلة العمل الرئيسية "أم هارون" أمام المرآة.. تمجّد قوتها وصبرها، وأن خيارها في الحياة كان صائبًا (وهذا جزء مما ركزت عليه الحلقة الأولى من التأسيس لشخصية أم هارون في بقية المسلسل).

ثم تظهر على الشاشة "لافتة تنبيه" مكتوب عليها بالعربية:

"في سنة 1948 مرت في البلاد حكايات يروي عنها الكثير، أما في هذا المسلسل نروي حكايات متخيلة، بشخص افتراضية، تستند على أحداث واقعية، أقسى من أي خيال".

النص أعلاه يوجه المشاهد إلى أن الأحداث التي تسرد في المسلسل هي أحداث واقعية حقيقية تاريخيًا، وبالرغم من أن النص أشار إلى أنها بشخص افتراضية، وحكايات متخيلة إلا أنه ختم بجملته "تستند على أحداث واقعية أقسى من أي خيال". خلال السرد الدرامي للمسلسل يعيش المشاهد مع شخصيات المسلسل وأحداثه، يستدخل ما يرد على السنتهم من حوارات وأحداث كأنها حقيقة، بل قد تصبح الحقيقة بالنسبة إليه، خاصة المشاهد الخليجي الذي يتحدث نفس اللهجة، ويعيش، أو عاش قسوة ظروف الصحراء، أو على الأقل عاش في قرى ومدن الصحراء (وهي سمة مدن الخليج العربي)، وايضا يعيش النظام الاجتماعي السائد في دول الخليج، بعاداته وأحكامه الأخلاقية والقيمية.

وهنا لا بد من الإشارة إلى حالة من الفضول الخليجي، عبر المواقع الإلكترونية ومنصات التواصل الاجتماعي حول بعض العادات والرموز اليهودية التي ظهرت في المسلسل، وقيام بعض المواقع بشرح هذه الرموز ومعانيه لإشباع هذا الفضول (رائج، 2020).

مظهر توحد موقف الحاخام وإمام المسجد، عندما اكتشفا أن "الأب صموئيل" يبشّر للدين المسيحي في صفوف رعايا كل منهما، حيث هاجماه كلاميًا وهدداه بأن يتوقف عن التبشير فظهر الضيق وعدم الارتياح على وجه "الأب" صموئيل. ترى الدراسة أن هذا المشهد هو ترويج لبعض تفاصيل سياق

عرض المسلسل حيث شاع فترتها الترويج لما يعرف بالديانة الابراهيمية التي تقوم على ان اصل الاديان واحد، خاصة التركيز على تقارب الدينين اليهودي والاسلامي، كأرضية دينية لتبرير وترويج التطبيع والاتفاقيات التي وقعت بين الدول القائمة على المسلسل من جهة ودولة الاحتلال من جهة أخرى.

- اختلاط أتباع الأديان في علاقات عاطفية متعددة إلا أن المشترك بينها كلها أن الرجل في كل هذه العلاقات كان مسلماً بينما الفتيات إما مسيحيات أو يهوديات، ربما قصد منتج المسلسل إلى ذلك ولم يتعداه بإدماج امرأة مسلمة تحب رجلاً من دين آخر، وذلك خوفاً من إثارة المجتمع الخليجي المحافظ دينياً رغم كل شيء، وأن تعاليم الدين الاسلامي تُحرّم زواج المسلمة من دين مخالف بينما تبيح للمسلم الزواج باليهودية او المسيحية.

إن استخدام "الحب" هنا كوسيلة للتعايش الممكن، بالرغم من معارضة الاهل والطائفة الدينية الا ان السرد في المسلسل يجعل المشاهد يتعاطف ويقبل هذه العلاقة ويسعى إلى إتمام الزواج، وهو أمر لم يكن ليحصل على التأييد لو كانت المرأة في هذه العلاقة مسلمة، ولحصل المسلسل على انتقادات أكبر بكثير مما حصل عليه بسبب موضوع التطبيع. إضافة إلى أن الانسان العادي ينجذب بطبيعته لقصص الحب، فهي تسترعي انتباهه، خاصة إذا امتلك طرفاً صفات الجمال "وهنا الشباب والفتيات أطراف العلاقات المختلفة جميلون، خاصة الفتيات" وهو ما يجعل المشاهد يركز أكثر على تفاصيل هذه العلاقات أكثر من انتباهه لتحليل وفهم عميق لبقية الأحداث، فيتم تمرير ما يراد تمريره من رسائل ما بين أحداث العلاقات فيدخلها المشاهد إلى وعيه دون أدنى ممانعة أو انتباه. كما ان هذه العلاقات وخاصة علاقة ابن الإمام المسلم المتشدد ضد اليهود، وابنة الحاخام اليهودي المتشدد ضد زواجهما فقط، معظم أحداث المسلسل<sup>4</sup>. حيث الممثلان اللذان قاما بدور الحبيين هما أكثر شخصيات المسلسل جمالاً، وصيغت علاقتهما على نحو عميق المشاعر مما يجعل اغلب المشاهدين يتابعون كيف ستنتهي قصة الحب ويرغبون بشدة ان يتم زواجهما<sup>5</sup>، وهنا توريط عاطفي للمشاهدين في قضية لها ارتباط بتطبيع ثقافي من خلال الحب والزواج.

- خلال أحداث المسلسل، تم إقحام مشهد غير مرتبط بما قبله وما بعده، مشهد يجمع "عزرا" صهر الحاخام، المؤيد للصهيونية وإقامة دولة الاحتلال، مع شخصية من الحكم البريطاني ويبدو من ملامحه ولباسه أنه شخصية مرموقة يتناولان الكحول معا ودار بينهما حوار قصير، احتوى رسائل قصد منتج المسلسل إيصالها لوعي المشاهد كأمر واقع، لا بد من القبول به كأمر حتمي تاريخي، حيث يقول البريطاني: اليهود دائماً يملكون السلطة "power"، حتى الثورة الفرنسية بدأت باليهود، إنهم يسيطرون على كل شيء، وهم الآن يسيطرون على فلسطين. عزرا: أنا لا افهم لماذا لا يرحل الفلسطينيون إلى دولة عربية أخرى، فهم يشتركون نفس اللغة والدين.

البريطاني: سيرحلون برغبتهم، ومن لا يرحل منهم سوف نجبره على الرحيل، وعلى كلا الحالتين فإن "إسرائيل" ستصبح الدولة الأقوى اقتصادياً في المنطقة.

هذا الحوار، تم إبرازه في المسلسل بين الأحداث الدرامية من أجل، إدخال وترسيخ مفهومين محددين، يردان في خطاب السلطة الحاكمة في دول الخليج، وهما ان دولة الاحتلال هي امر واقع لا بد من التعامل معه، والثاني ان قوة دولة الاحتلال الاقتصادية هي امر غير قابل للجدل او التجاوز فالتعامل وتحسين العلاقات معها، أمر سيجلب الفائدة لمن يقوم بذلك، كما ان هناك أمراً آخر يسبق كل ذلك، وهو أنه ليس بالإمكان مواجهة دولة الاحتلال نظراً لأنها مسيطرة على كل شيء ومنذ زمن بعيد، علماً انه قد تمت الإشارة لدولة الاحتلال باستبدال لغوي، حيث تم استعمال كلمة "اليهود" دون تسمية "إسرائيل"، بأنهم يملكون "The power"، وهي قد تترجم إلى كل من السلطة، أو القوة، وهنا كانت قوة دلالة المصطلح في النص.

- في إحدى حلقات المسلسل وفي خضم السرد الدرامي تنتقل الصورة إلى مذياع قديم يبث خبراً بالنص التالي: "تم تهجير الشعب العربي الفلسطيني، من أراضيه، حيث خرج من الأرض الفلسطينية، أعداد كبيرة، واحتل الإسرائيليون معظم الأراضي الفلسطينية".

بدأ الخبر بفعل التهجير بصيغة المبني للمجهول "أي أن الذي هجر غير معروف" علماً ان الفلسطينيين تم تهجيرهم على أيدي العصابات الصهيونية، وهو أمر معروف تاريخياً ولكل العالم. استخدم مصطلح "من أراضيه" بدل استخدام من فلسطين وهو أسم وطنهم الأم. ثم تأتي عبارة "حيث خرج من الأرض الفلسطينية" تعطى معنى الإختيارية وليس الإجبار، أي أن الشعب الفلسطيني، خرج من تلقاء نفسه وباختياره طوعاً، بينما هُجّر الشعب الفلسطيني، تحت وطأة المجازر الجماعية التي ارتكبتها بحقه العصابات الصهيونية ما بين عامي (1938-1948) وما بعدها (وفاً، 2020). عبارة "واحتل الاسرائيليون معظم الأراضي الفلسطينية". في تلك الفترة الزمنية لم يتم استخدام لفظ "الإسرائيليون" في الاعلام العربي حيث كان يستخدم عبارة "العصابات الصهيونية" أو "العصابات اليهودية" ولم تكن هناك أي دولة عربية تعترف بدولة الاحتلال، اضافة إلى ان استخدام العبارة جاء ليعطي معنى ان "الاسرائيليين" احتلوا أرضاً فارغة تركها سكانها طواعية وهو تعزيز للرواية الصهيونية بأن الأرض كانت بدون شعب، ثم استخدام عبارة الأراضي الفلسطينية، أو أراضيهم في إشارة للفلسطينيين تفيد معنى الملكية الفردية وليس "وطناً لشعب" تم احتلاله أولاً ومن ثم تم تهجير مواطنيه بفعل المجازر والتدمير والطرده. هنا نستطيع ربط هذا الخبر وطريقة صياغته مع مشهد جلسة الشراب التي جمعت "عزرا" مع المسؤول البريطاني وما دار فيها من حوار تم اختياره بعناية ايضاً، حيث تتشابه

<sup>4</sup> ظهر في حلقات متقدمة ان الحاخام هو من مؤيدي الصهيونية لكنه كان يجهد لإخفاء ذلك عن بقية سكان القرية حتى عن أفراد عائلته.

<sup>5</sup> تم مناقشة علاقة الحب هذه وتعاطف نسبة من شباب وفتيات الخليج العربي مع "محمد وراحيل" في وسائل التواصل الاجتماعي على نحو ملحوظ

المفاهيم المزروعة في كلا المشهدين من هجرة طوعية، وتشابه الشعب الفلسطيني وشعوب الدول العربية ولهذا تم تسميته في بداية الخبر "بالشعب العربي الفلسطيني".

- في الحلقة نفسها التي أذيع فيها الخبر وفي المشهد الختامي، يقرأ الحاخام مقطعاً من كتابه المقدس تقول كلماته "وإذ قال الله لإبراهيم إمضي من أرضك ومولدك وبيت أبيك، إلى البلد التي أريك". وهي تفيد أن هجرة اليهود إلى فلسطين هي أمر إلهي واجب التنفيذ بالرغم من أن الحاخام حتى تلك المرحلة من المسلسل كان يظهر من معارضي الهجرة من قريته الخليجية. إن انتهاء الحلقة بهذا المشهد يبقيه عالقا في ذاكرة المشاهد حيث لا يشتهه سرد درامي آخر حتى الحلقة التالية.

- بالرغم من إبراز العديد من الرموز والطقوس الدينية اليهودية إلا أن المسلسل لم يظهر أيًا من الشعائر الدينية الإسلامية، حتى الحلقة السابعة عشر حيث ظهرت لقطة لصلاة بالمسجد لعشرة ثواني تقريبًا، وهو أمر يثير التساؤل لماذا يتم هذا الإبراز الكبير للرموز والطقوس الدينية اليهودية إلى الواجهة، بالرغم من أن أغلبية سكان القرية مسلمون؟ حيث استغل منتجو المسلسل سلطتهم من أجل توزيع غير عادل للأدوار لا يتناسب مع حجم الفئات في العمل، وذلك بما يتناسب مع أهداف انتاج خطاب التطبيع وترويجه.

- بدأ المسلسل ما بعد الحلقة 14 الترويج لفكرة التفوق اليهودي وإبرازها من خلال خطاب المسلسل وعدد من شخصياته، حيث التركيز على فكرة شعب الله المختار، وصفاته المتفوقة، المفضلة عند الله، ورفض اختلاط دماء اليهود بغيرهم وكل هذا جاء على لسان الحاخام داوود "شعب الله المختار يفكر بعقله وليس ببطنه، اليهودية ليست دينًا فقط، بل هي دم يجري في العروق، مرتبطة بالروح والطبيعة، لقد اختار الله أن تكون من شعبه المختار، نعيش معهم المسلمين كجيران ولكن زواج لا، يختلط دمنا بدمهم لا، الذي بيننا وبين المسلمين قديم من أيام خير".

- تم إبراز فكرة الفداء اليهودي على لسان ابنة الحاخام التي تكتب القصة كمذكرات خلال حديثها مع زوجها "الناس يموتون ويضحون بحياتهم من أجل أناس آخرين ليكون لهم أرض ووطن".

#### الرموز الدينية اليهودية التي تظهر في المسلسل.

احتوى المسلسل على العديد من الرموز والشعائر والطقوس اليهودية، تم إدخالها ما بين أحداث المسلسل، منذ المشهد الأول الذي ابتدأت به الحلقة الأولى بالشمعدان اليهودي، إضافة إلى أحاديث باللغة العبرية، سواء في مشهد البداية، أو على السنة معظم الشخصيات اليهودية في المسلسل، حيث كانت هذه الرموز الدينية كما يلي:

- الشمعدان: وهو حامل للشموع مكون من 6-8 شمعات في الديانة اليهودية. حيث وحسب الرواية اليهودية استخدم الشمعدان السداسي في الهيكل الأول، ويستخدم الشمعدان الثماني لأحياء عيد "حانوكا" اليهودي حيث انتصر اليهود على الجيوش اليونانية الوثنية التي غزت الأرض المقدسة.
- استخدام لفظ الهنئة التوراتي وهو "مزال توف" أي مبروك أو حظ سعيد حسب الترجمة الحرفية.
- المزوزة: وهي قطعة خشبية تثبت على إطار الباب الخارجي للمنزل، وتحتوي رقاقة مكتوب عليها مقاطع من التوراة تسمى "شماريسرائيل" أي اسمع يا إسرائيل، وهي جوهر الايمان اليهودي، ويمسح اليهود بيده عليها ثم يقبلها احتراماً لما كتب فيها (الخارجية، 1998).
- الطاليت، وهو اللباس التقليدي لليهود، استخدم في المسلسل ليميز المشاهد اليهودي من غير اليهودي بالرغم من انها ثياب الصلاة فقط وتلبس في النهار أوقات الصلاة فقط.

- طقوس الحداد المسماة "شبعاه"، وهو حداد لسبعة أيام عند وفاة أحد أفراد العائلة.
- كريعاه، وترجمتها المنزع، وهو مزع ثوب الرجل الأقرب للمتوفي (كالأب أو الأخ... الخ).
- صلاة الحداد التي تبدأ بعبارة، يتعظم ويتقدس اسم الرب "يتجدال ويتقدش شي رباي".
- مراسم العزاء حيث يزور الجيران والأقارب عائلة المتوفي للتعزية والمواساة (وهذه طقوس لها شبيها في مختلف الديانات)
- طقوس يوم السبت، عدم الطبخ أو إشعال النار يوم السبت الذي يبدأ من مساء الجمعة، وذلك تقديساً ليوم السبت.
- إشعال شمعتين مع تلاوة "صلاة" تقول "تبارك الرب إلهنا، ملك العالم الذي قدسنا في وصاياه، وأمرنا بإشعال شمعة السبت".
- وليمة السبت بعد الصلاة في المعبد، وتبدأ الوليمة بمباركة النبيذ التي تسمى "كيدوش" أي تقديس، ثم أكل رغيفين من الخبز، كذكرى للمن الذي نزل على اليهود في سيناء في أثناء التيه، حيث يتم رش الملح على الخبز وهو طقس يسمى "خلال" في العبرية.

- الكيباه، وهي القلنسوة الدينية الصغيرة التي يعتمرها الحاخام وبعض اليهود في المسلسل (People of the Book, 2020).

يعدُّ اغراق المشاهد بكم هذا الكم من الرموز الدينية اليهودية، إضافة إلى اللغة العبرية وان كانت عبارات بسيطة مكررة. توجيهها لوعي المشاهد لتقبل فكرة التطبيع، وتخفيف درجة المعارضة الموجودة أصلاً في وعي المشاهدين الخليجيين والعرب تجاه دولة الاحتلال وكل ما يمثلها، إضافة إلى أن هناك هدفاً وهو إثارة الفضول لدى المشاهد، ذلك الفضول الذي يقود للتساؤل والبحث عن أجوبة، حيث وجد بعض الجمهور الخليجي اجوبة لدى صفحة على منصة فيسبوك تدعى "أهل الكتاب" يديرها ويوجب على الأسئلة حاخام يهودي شاب باللغة العربية المتداولة.

## الخلاصة

من خلال استخدام أسلوب تحليل الخطاب النقدي، ومعالجة المسلسل حسب نظريتي التأطير والغرس الثقافي، فقد توصلت الدراسة الى الاستنتاجات التالية:

- احتوى مسلسل ام هارون على رسائل تشجع التطبيع ما بين العرب ودولة الاحتلال من خلال الحوارات التي دارت بين شخصيات المسلسل، سواء من خلال المعاني الظاهرة او المضمّنة في احداث المسلسل ونصوصه، كما وجدت ان التطبيع الثقافي هو ما ركز المسلسل على ترويجه، سواء من خلال الإبراز الدائم للرموز والطقوس الدينية اليهودية في جميع حلقات المسلسل، أو من خلال احتواء كل حلقات المسلسل للغة العبرية، بحيث تصبح حاضرة كآمر طبيعي في وعي المشاهدين.
- كما توصلت الدراسة الى ممارسة المسلسل لعملية تأطير واسعة طالت اضافة الى بعض شخصياته، إعادة تأطير لبعض الاحداث التاريخية، من خلال السرد الذي تم التلاعب به لغوياً.
- كما توصلت الدراسة الى أن المسلسل احتوى على رسائل مكثفة حول تعايش الأديان، وهو امر ليس مرفوضاً على نحو عام، إلا أن استمرار احتلال فلسطين وما تمارسه دولة الاحتلال ضد شعبها، يجعل الأمر مثيراً للاستغراب خاصة انه جاء دون انتهاء هذا الاحتلال وحل عادل للقضية الفلسطينية.

## 10- التوصيات

توصي الدراسة بما يلي:

- اجراء المزيد من الدراسات حول استخدام الدراما العربية من اجل التأثير في وعي جمهور المتلقين بما يخدم خطاب السلطة الحاكمة.
- استمرار المختصين في رصد اية محاولات من اجل تحسين صورة الاحتلال المتزامنة مع تغييب المحتوى الفلسطيني، لمواجهتها من خلال حملات جماهيرية لإبقاء ذاكرة الشعوب حية.

## المصادر والمراجع

- السعيد، حيدر. (2020). تحليل خطاب نقدي لتمثيلات العراق في الخطاب الاعلامي (عناوين الصحف). المجلة الدولية للغة والدراسات الادبية، 178-190.
- بانشر، مايكل. (2020). للمرة الاولى، دراما تلفزيونية سعودية تقدم شخصية تحت على اقامة علاقات مع اسرائيل، مناجاة عبرية. اسرائيل تايم، 27-4-2020، [shorturl.at/dyIT2](https://www.bbc.com/arabic/trending)
- بي بي سي بالعربي، (2020). مسلسل ام هارون يثير الجدل بعد "خطأ تاريخي" واتهامه بالدعوة للتطبيع. <https://www.bbc.com/arabic/trending>.
- كاربون، جوناثان & سفتانانت، شافالين. (2020). ماذا يكمن وراء الخطاب السياسي؟: تحليل الخطاب النقدي لخطابات رئيس الوزراء التايواني السياسية التي تم بثها في البرنامج التلفزيوني إعادة السعادة للشعب. مجلة اللغويات المفتوحة، 638-655.
- السينما. (2015). حارة اليهود، <https://elcinema.com/work/2025579/>.
- فورلان، مارتا. (2019). العلاقات الإسرائيلية السعودية في شرق أوسط مختلف ومتغير: تعاون متزايد؟. مجلة الشؤون الخارجية الاسرائيلية، 13، 173-187.
- جيرينز، جورج. (1998). تحليل الغرس الثقافي: نظرة عامة. الاتصال الجماهيري والمجتمع، 175-194.
- حسن، جاسم. (2018). تحليل خطاب نقدي لرواية "خطايا القاتل" لروبرت فيرجنو. مجلة البصرة لبحاث العلوم الانسانية، 1-12.
- ابراهيم، رياض. (2018). تطبيق تقنيات تحليل الخطاب النقدي على بعض الخطابات السياسية العربية. مجلة الدراسات اللغوية، 17-39.
- إبسون. (2020). نسب المشاهدة التلفزيونية في رمضان وسط جائحة كوفيد-19 في المملكة العربية السعودية. <https://bit.ly/34UZYAW> ipsos.com.
- إقبال، نايب، أزهار، كوكب & شاه، زبير. (2020). علاقات الخطاب والسلطة: تحليل خطاب نقدي لبرنامج حوارى باكستاني. مجلة البحوث التداولية، 26-40.
- ميلر، إلحان. (2020). الاسرار اليهودية في مسلسل ام هارون. <https://www.youtube.com/watch?v=HBkHPKl8pXg>
- نيجار، جاسبريت. (2018). الذكورية المتحولة: تحليل الخطاب النقدي للفتى الجديد والرجل الجديد في مسلسلي "أبناء الفوضى وراي دونوفان". مجلة دراسات الرجال، 24-44.
- بيريرا، نيكيل. (2020). ام بي سي تحقق اداءً ممتازاً في رمضان 2020. [www.itp.net](http://www.itp.net). [shorturl.at/IsIOR](https://www.itp.net).
- بي ان ان. (2020). ام بي سي تحذف مسلسل التغريبة الفلسطينية عن موقعها. شبكة الاخبار الفلسطينية. تمت استعادته من <http://pnn.ps/news/547603>.
- بوديه، ايلي. (2018). السعودية واسرائيل: من العلاقات السرية الى العلنية، 1948-2018. مجلة الشرق الاوسط، 563-586.

- ريس، ستيفان. (2007). مشروع التأطير: نموذج تجسير لأبحاث وسائل الإعلام. مجلة التواصل، 57 (1)، 148-154.
- رينولد، جوناثان & يعاري، مايكل. (2019). الثورة الهادئة في العلاقات السعودية-الإسرائيلية. مجلة السياسات الشرق أوسطية، 9-1.
- ساري، راتنا. وآخرون. (2018). تجسير تحليل الخطاب النقدي في دراسات الخطاب الإعلامي. مجلة الدراسات اللغوية الاندونيسية، 4 (2)، 80-89.
- سيوتنيك نيوز. (2020). ام بي سي تحقق انجازا عالميا بنسبة مشاهدة قياسية. تمت استعادته من <https://bit.ly/2YDSmQs>
- فولكر، انجريد. (2009). نظرية التأطير. موسوعة نظريات الاتصال، 408-409.
- وينسلو، لوك. (2017). تحليل الاطار. موسوعة سايج لاساليب البحث في التواصل، 584-586. منشورات سايج. كاليفورنيا، الولايات المتحدة.
- الانصاري، حسين. (2015). الدور الثقافي للقنوات التلفزيونية العربية. ط 1. عمان، الاردن: مركز الكتاب الاكاديمي
- الباشا، أروي. (2015). رومانسية العكيد معتر تضع رجولته على المحك! مجلة سيدتي. <https://bit.ly/3p8TwQb>
- وزارة الخارجية الاسرائيلية. (1998). أدوات وطقوس يهودية. <https://bit.ly/3jacDXx> تمت زيارته في 2020-10-22
- القدوة، ناصر. (2020). قراءة في رؤية ترامب: سلام نحو الازدهار. مؤسسة الدراسات الفلسطينية، تم استعادته من <https://www.palestine-studies.org/ar/node/1649849>
- رائج. (2020). عادة غريبة ظهرت في مسلسل ام هارون. <https://bit.ly/3mXmhNU>
- فاندايك، توين. (2014). الخطاب والسلطة. ط 1، ت. غيداء العلي. القاهرة: المركز القومي للترجمة
- فيركلو، نورمان. (2016). اللغة والسلطة. ط 1، ت. محمد عناني. القاهرة: المركز القومي للترجمة.
- مزياني، علاوة. (2015). مسلسل حارة اليهود يثير جدلا في مصر وغضبا في اسرائيل. تم استعادته من <https://bit.ly/3pdyBvw>
- وفا للانباء. (2020). المجازر الاسرائيلية. تم استعادته من <https://bit.ly/3anZUMZ>
- الجمال، يوسف. (2020). قرار ترامب بالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل: الدوافع المحلية والظروف الإقليمية. مجلة التمدن، 119-131.

## References

- Al Ansari, H. (2015). The cultural role of Arab TV channels. Amman, Jordan: Academic Book Center.
- Albasha, A. (2015). "Al-Aaked Moataz" Romance puts his manhood on stake. Retrieved from <https://bit.ly/3p8TwQb>
- Aljamal, Y. (2020). Trumb's Decision to Recognize Jerusalem as Israel's Capital: Domestic Motivations and Regional Circumstances. Journal of Al Tamaddun, 15(1), 113-119.
- Alqudwa, N. (2020). Reading in Trump's Vision: Peace to Prosperity. Palestinian Studies Institution. Retrieved from <https://www.palestine-studies.org/ar/node/1649849>
- Al-saedi, H. (2020). A Critical Discourse Analysis of the Representation of Iraq in Media Discourse (Newspaper Headlines). International Journal of Language and Literary Studies, 2(2), 178-190.
- Bancher, M. (2020). In first, Saudi TV dramas feature characters urging Israel ties, Hebrew monologue. Retrieved from <https://cutt.ly/HWpVTTu>
- Carreon, J. R., & Svetanant, C. (2017). What Lies Underneath a Political Speech?: Critical Discourse Analysis of Thai PM's Political Speeches Aired on the TV Programme Returning Happiness to the People. Open Linguistics, 3(1), 638-655.
- Elcinema. (2015). Jews Alley. Retrieved from <https://elcinema.com/en/work/2025579/>
- Fairclough, N. (1989). Language and power. New York, NY: Longman.
- Furlan, M. (2019). Israeli-Saudi Relations in a Changed and Changing Middle East: Growing Cooperation? Israel Journal of Foreign Affairs, 13(2), 173-187.
- Gerbner, G. (1998). Cultivation analysis: An overview. Mass communication and society, 1(3-4), 175-194.
- Hasan, A. P. J. M. (2018). A Critical Discourse Analysis of Robert Ferrigno's Sins of the Assassin. Journal of Basra Research for Human Sciences, 43(2), 1-12.
- <https://www.youtube.com/watch?v=HBkHPKl8pXg>
- Ibrahim, R. K. (2018). Applying Critical Discourse Analysis Techniques on some Arabic Political Speeches. Journal of Language Studies, 1(2), 17-52.
- Ipsos. (2020). Linear TV Viewership in Ramadan Amid Covid-19 Panademic Saudi Arabia TLM. Retrieved from <https://bit.ly/34UZYAW>

- Iqbal, N., Azhar, K. A., & Shah, Z. A. (2020). Discourse and Power Relations: A Critical Discourse Analysis of a Pakistani Talk Show. *Journal of Pragmatics Research*, 2(1), 26-40.
- MFA. (N.D). Jewish ritual tools. Retrieved from <https://bit.ly/3arAwWv>
- Mizyani, A. (2015). The series "The Jewish Quarter" raises controversy in Egypt and anger in Israel. Retrieved from <https://bit.ly/3pdyBvw>
- Nijjar, J. K. (2019). Mutated masculinities: A critical discourse analysis of the new lad and the new man in *Sons of Anarchy* and *Ray Donovan*. *The journal of men's studies*, 27(1), 24-44.
- People of the Book. (2020). Jewish secrets in *Um Haroun* series. Retrieved from
- Pereira, N. (2020). MBC reveals 'stellar performance' in Ramadan 2020. Retrieved from <https://cutt.ly/ZWpXFip>
- PNN. (2020). MBC deletes the series "altaghrebah alfalasteniah" from its website. Retrieved from <http://pnn.ps/news/547603>
- Podeh, E. (2018). Saudi Arabia and Israel: From secret to public engagement, 1948–2018. *The Middle East Journal*, 72(4), 563-586.
- Ra2ej. (2020). A strange habit that appeared in the series *Um Haroun*: What is it? Retrieved from <https://bit.ly/3mXmhNU>
- Reese, S. D. (2007). The framing project: A bridging model for media research revisited. *Journal of communication*, 57(1), 148-154.
- Rynhold, J., & Yaari, M. (2021). The quiet revolution in Saudi-Israeli relations. *Mediterranean Politics*, 26(2), 260-268.
- Sari, R., Putri, S. E., Herdi, H., & Hamuddin, B. (2018). Bridging critical discourse analysis in media discourse studies. *Indonesian EFL Journal*, 4(2), 80-89.
- Sputniknews. (2020, May 20). MBC achieves a global milestone with views record. Retrieved from <https://sptnkne.ws/Czyr>
- Van Dijk, T. A. (2008). *Discourse and power*. New York, NY: Palgrave Macmillan.
- Volkmer, I. (2009). Framing theory. In S. W. Littlejohn & K. A. Foss (Eds.), *Encyclopedia of communication theory*, Vol. 1, pp. 407-409. London, England: SAGE Publications.
- Wafanews. (n.d.). The Israeli massacres. Retrieved from <https://bit.ly/2YFnCyw>
- Winslow, L. (2017). Frame analysis. In M. Allen (Ed.), *The Sage encyclopedia of communication research methods*, pp. 584-586. Thousand Oaks, CA: Sage Publications.